

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قسم العقيدة ومقارنة الأديان

تخصص: العقيدة

كلية: أصول الدين

سنة أولى ماستر

الأستاذة : لطح الزهرة

دروس السداسي الثاني: مادة الرؤية الكونية الإسلامية

- مفهوم الرؤية الكونية الإسلامية
- أنواع الرؤية الكونية
- مبادئ الرؤية الكونية الإسلامية
- مقاصد الرؤية الكونية الإسلامية

تكملة لما تبقي من دروس هذا المقياس نصل إلى عنصر مقاصد الرؤية الكونية وفق الآتي:

الحرية:

تعد الحرية من أهم مقاصد الرؤية الكونية الإسلامية لتعلقها بالعنصر الإنساني في تعامله مع مضامين النصوص الشرعية وبالتالي موقفه من الذات الإلهية، والحياة ككل لأن هذه الخصيصة تتواءم مع مكانة الإنسان ومؤهلاته الإستخلافية المميزة له عن باقي الكائنات الأخرى، وهذا ما يبرر حرية التصرف المنوطة بأفعاله و سلوكاته ككل في إطار إمكاناته وقدراته التي تيسر له وتمكنه من التعبير الحر عن قناعاته في حدود ظروفه كأفراد وجماعات و بوصفه حق وهبة إلهية لا يحق لأي شخص أوجهة التعدي عليه وإقصاءه بوصفه حق إستخلافي يتعلق بالتكريم، أولاً ثم بمهمة الخلافة

والنبيابة في كل أبعادها الفردية والجماعية لأنه لا معني للتكريم في ظل سلب حقوق الأفراد في حرية التصرف والخيار قال تعالى: « لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ » - سورة البقرة الآية 286 -

فالتكليف والوسع ثنائية تعبر عن جوهر طبيعة الفعل الإنساني الذي يتحمل مسؤولياته الإستخلافية، غير أن هذه الطبيعة ليست مسوغا لتخطي الضوابط المنظمة لحقل العلاقات الاجتماعية، بحكم تعاطي التعاون والمشاركة مع بني جنسه في إطار الضوابط والقوانين المدنية، ولذا سيجد نفسه مضطرا للحد والتقليص من مساحة تلك الحرية التي تنتهي عند حدود باقي مساحات الحرية المتعلقة بباقي الذوات، وكذا الحدود الإلهية والنصوص القرآنية لكي لا تعرف تلك الحرية تمردا علي الثوابت فتهدوي في مسالك العبث والإقصاء، لذا فالرؤية الكونية الإسلامية في اعتدادها بمقصد الحرية كضابط ومؤشر تؤكد على مقصدية الإسلام في تحرير دوائر متوازية بالحياة الإنسانية، لأنه لا يرضى بأي شكل من أشكال القهر والغصب سواء كان فكريا أو مذهبيا، دون أن تتحول تلك الحرية إلي فوضى اجتماعية تبيح التصرفات غير المسئولة وغير السوية، التي تتعارض مع المصالح العامة للمجتمع والصالح من الأعمال يقول تعالى: « وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقُوا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » - سورة البقرة الآية 286 - بحيث تنقلت تلك الحرية لتشكّل أداة فساد عوض أن تكون حرية إعمارية بناءة في حدودها التوافقية داخل خلية المجتمع وهذا بالنظر لما ترسخه الرؤية الكونية الإسلامية من أنماط التحرر التي تعهدت بها الإنسان في علائقه المتعددة مع الله والكون والحياة إذ تسمح لنا نصوص القران الكريم من تلمس متن رئيس بالحرية يتعلق بحرية التعبير التي تعد من الحقوق الفطرية التي عهدت إلى ذلك الكائن البشري يقول تعالى: « الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ

الإنسان علمه البيان»- سورة الرحمان الآية 1- والبيان هنا ينصرف إلى ما ينطق به الإنسان إلا أن الكتابة أو أي وسيلة أخرى للتعبير عن أفكاره أو معتقداته يمكن لنا اعتبارها بيانا يتكفل بالتعبير عن كل القناعات والأفكار التي يحوزها الإنسان بكل حرية وهذا بالنظر إلي تأكيد القران الكريم علي القول الحق والرأي الحق.

السلام:

يعد السلام من المقاصد القيمية للرؤية الكونية الإسلامية بما يفيد أن الإنسانية في هذه الرؤية تمثل وحدة في تنوع وتنوع في وحدة بحكم أن النسيج الإنساني كيان مركب في دوائر متداخلة إلى حدود السلالة الإنسانية يقول تعالى: « لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُفَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (8) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ»-سورة الممتحنة الآية 8_9-

لأن تلك الرؤية تبرز بوضوح أن جوهر الإسلام بخصوص مسألة مقصد السلام في مضامين رؤيته الكونية هو بالأساس سلام وليس استسلام، يبتغي سبيله إلى ذلك من مركز قوة الرحمة لأن الإسلام هو بالأساس دين السلام قال تعالى: «وإن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» -سورة الأنفال الآية 61 - فالآية تستجمع دلالة راسخة في سعي تلك الرؤية من خلالها القران الكريم إلي أن يعيش الإنسان مطمئنا بسلام علي كافة الأصعدة بما يتوافق مع الفطرة السوية التي تميل إلي السلم وتسعي إليه وتنشد ذلك السلام الفاعل والإيجابي المتوافق مع توازن الطاقات و الرغائب في تهذيب وتشذيب لتلك النزوات خارج أطر الكبت والجمود.

ثم إن فكرة السلام بمضامين الرؤية الكونية الإسلامية وتصورها الكلي عن الكون والحياة والإنسان، تترجم نظمه وقواعده و تجتمع عندها شرائعه وشعائره لأن وحدة

الأمة الإسلامية تقوم علي دعامتي الرحمة والود من جهة وركيزة العدل والسلام من جهة ثانية مع الجهر بالحق تحقيقا لسلام اجتماعي يدعو إلى دفع البغي وتحقيق القسط لصون العقيدة والذود عن أصولها ومبادئها يقول تعالى: « وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (103) وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (104) »

- سورة آل عمران الآية 103_104 -

من حيث أن فلسفة السلام في الإسلام تقوم علي ضرورة تحقيق خيرية البشرية دون تحري وتقصي خيرية جنس بعينه أو عرق بذاته بل إن مقصد الرؤية الكونية الإسلامية في هذا هو تحقيق المثل القيمة الكاملة لتلافي الجور والظلم، لأن الأمة المفككة في سعي دائم لتحصيل المكاسب الذاتية وإن كان علي حساب المصالح العامة، وبتالي فهي اعجز ما تكون عن صناعة السلام والخيرية المحققة للفعل الحضاري ولذا قرن المولى عزوجل بين مفهوم الأمة وفعل العبادة : « إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ »- سورة الأنبياء الآية 92- بشرط الالتزام بنواميس الكون العلمي منها والاجتماعي ومن ثم تسخيرها لمصلحة البشرية ووضعها في بؤرة وعي الإرادة الإنسانية لتتحول الممارسات الإستخلافية للإنسان بكل، ساقها وأنواعها وكل ما تجلبه من منافع ومقاصد هي ذاتها غايات الخالق من الخلق وموضع رضاه لأن حقيقة ذلك الرضا في منطوق ومنظور الرؤية الكونية الإسلامية هو تحقيق الذات الإنسانية لفطرتها السوية مع إلزامية ارتفاع الخيرية لهذا التحقيق كقضية مركزية في هذه الرؤية وهذا هو المعبر عنه في كثير من الآيات بحسن الأعمال وصلاحها يقول تعالى: « وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ » - سورة

البقرة الآية 110- وكذا قوله تعالى: « تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ » - سورة القصص الآية 83 -

الإصلاح و الإعمار:

يعد الإصلاح و الإعمار من أولويات الشأن الإنساني المتعلق بالفعل الإستخلافي حيث عني الإسلام بعمارة الأرض ضمن مفهوم الإستخلاف ومضامين الحرية و المسؤولية المترتبة عن ذلك الفعل: « وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ » - سورة هود الآية 61 - مما يوضح بيان لقضية الإصلاح والإفساد في الأرض كان من خلال عرض القران الكريم لقصة خلق ادم عليه السلام وما دار خلالها بين الملائكة والمولى عزوجل : « وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (30) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ » - سورة البقرة الآية 30_31_32 -

حيث طرحت قضية الفساد في سياق الحديث عن خلافة الإنسان بما يفيد أولوية القضية وأهميتها لما لقضية التسخير والسعي في إعمار الأرض من أهمية واتساق مع فطرة الإنسان بغية الحصول علي حاجاته ومتعلقات ذلك الفعل الإستخلافي الذي تتنازعه قوتان أو طبيعتان الأولى روحية لطيفة خيرة والثانية طينية مادية ينبغي خلالها تحقيق التوازن و الاعتدال لذلك نلحظ أن الرؤية الكونية الإسلامية تتجه في معالجتها لقضية الإصلاح و الإعمار تتجه إلي ضرورة الاستجابة لنوازع الخيرية والعدل والإحسان لضمان كبح جنوح النفس الأمانة بالسوء والتزام قيم العدل و الإحسان يقول تعالى: « وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ » - سورة القصص الآية 77-

وقوله أيضا : « قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ » - سورة الزمر الآية 10_

وتحرص الرؤية الكونية الإسلامية خلالها علي استجماع سبل السنن العلمية والكونية و استصحابها بمركزية قيم الروح في خضم الأداء والإلتقان الذي يحقق مفهوم العبادة المتسع لدوائر الإعمار والشعائر وسائر نواحي الحياة الإنسانية التي تعبر في مجملها عن كافة النشاط الإنساني الذي يترسخ ضمن مقاصد قيم الإستخلاف جوهر الحياة البشرية وحقيقة وجودها دون حصر مفاهيم الإصلاح والإعمار في انساق سلوكية بذاتها وإقصاء غيرها والتي هي بالأساس وسيلة الإنسان المكرم والخليفة النائب لتجسيد قيم الجمال والتسخير في عالم المادة في توازن شديد بين خيرية المقاصد وعلمية الوسائل أي استجماع كل طرق الإصلاح وأسبابه وهنا فقط يتحقق المقصد من الوجود الإنساني أي تحقيق الذات الإنسانية المتصالحة مع ذاتها والمتسقة مع نظام الكون في البذل والإبداع حيث يغدو الكون مضمار لتحقيق مقومات الذات الإنساني وفهم نواميس الكون التي من المفروض درء كل تعارض بينه وبين شركائه الأكفاء في هذا الكون على نحو الخيرية و الاتفاق إذ هو الخليفة المستأمن علي باقي أشكال الوجود والحياة دون إفراط أو تفريط وداخل مضامين الصلاح المجانب لكل أشكال الشطط والفساد.

وفي سياق التشريع القانوني يعرف هذا الأخير أشد عقوبة وأقساها يقول تعالى: « مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لُمُسْرِفُونَ (32) إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ

(33) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ « - سورة
المائدة الآية 32_33_34 -

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: " سألتني الحجاج عن أشد عقوبة عاقب بها
عاقب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت: قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوم من عريضة فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لقوا من بطونهم وقد
اصفرت ألوانهم وضمرت بطونهم فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتوا إلي
إبل الصدقة فيشربوا من أبقائها وأبقائها حتى إذا رجعت إليهم ألوانهم و انخضت
بطونهم عمدوا إلى الراعي فقتلوه واستاقوا الإبل فأرسل الرسول صلى الله عليه وسلم
في آثارهم فقطع أيديهم " أصله في صحيح البخاري

ولذا كان من مضامين وتوجه الرؤية الكونية الإسلامية في إطار فعل الإستخلاف
والإصلاح التنكير والتشنيع بالسلبية في كل مظاهرها وقطع مبرراتها في التهبن وقطع
وشائج الضرب في الأرض والمشى في مناكبها وهي كلها سبل لتبديد الحضارات
وهلاك الأمم ولذا جعلت تشريعات الإسلام إعمار الأرض المهملة سببا مباشرا لتمليكها
في ما يعرف عند الفقهاء بإحياء الأرض الموات وتحريم قطع الأشجار لغير ضرورة
وغيرها من استخدام كل ما يضر الإنسان على نحو الأسلحة النووية والجرثومية لما
تحدثه من دمار وخراب يتعارض مع مقاصد الخيرية وفي فعل الإعمار لأن الإسلام
تناوله من أبعاده ومستوياته فقدم وعالج إعمار النفس وتزكيتها بطيب الخلق صدق
الإيمان ومجاهدة النفس على نواقض إعمارها كمرحلة سابقة ومهمة عن إعمار
الأرض ولقد اخبر الذكر الحكيم أن هذا النوع من الإعمار لا يعدله حتى إعمار بيوت
الله يقول تعالى: « أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » - سورة
التوبة الآية 19-

الأخلاقية:

لقد ارتبطت مضامين ومقاصد الرؤية الكونية الإسلامية بالجانب الأخلاقي كضرورة لازمة لدوام وبقاء الحياة الاجتماعية على صعيديها المادي والمعنوي إذ الإحتياج واقع إلى نظام خلقي يحقق مقاصد العمران والخلافة وهذا لما لها من عظيم الأثر في توجيه السلوك وتنظيم المجتمعات وصون أطرها من العبثية حيث يرتبط الإدراك الفطري للإنسان بالوجود الواجب وكل صفات الذات والأفعال من حيث تمام الإتيان وبديع الخلق وبكل ما وقر في فطرة الإنسان من القيم الروحية المثلى كل هذا يستوجب قناعة تظر أفق تساؤلاته وانشغالاته الميتافيزيقية المتعلقة بحتمية وجود خالق وهذا من جهة أخرى يستوجب أن يكون للكون والخلق ككل من غاية بل إنه خلق لغايات أخلاقية تدرك بحس ديني وتقصي علمي وهذا تماما ما تطلع به الرؤية الكونية الإسلامية وتضعه في بؤرة إدراك الإنسان لكي يتوخاها في سعيه وإعمارها وليجعل منها قصده وغايته في تحقيق ذاته و السمو بها في مراتب تطلعاته الإبداعية الإعمارية وهنا يتمكن من تحمل مسؤوليته في اختيار أي السبيلين هو أهدى.

وهذا ما يفيد بطريق آخر بأن الأخلاق في الرؤية الإسلامية الكونية تمتاز بالواقعية والعملية المستوجبة لكل معايير الإيجابية والثبات لأنها لا تتغير ولا تتطور تبعا للظروف الاجتماعية والأحوال الاقتصادية بل هي حواجز متينة ضد الفوضى والظلم والشر لان الفطرة الإنسانية ثابتة في عمر الإنسانية والخلق فطرة، هذا مع ملاحظة أن الأخلاق التي يلتزم بها المجتمعات غالبا ما تكون نابعة من نصوص الدين وروحه وتصلح لجميع الناس كما أن الرؤية الكونية الإسلامية تقوم أساسا على عناصر ثابتة لها القدرة على استيعاب تغيرات الحياة بأزماتها وتحدياتها المرتبطة بالإنسان نفسه وبالحدود والضوابط التي لا سبيل لتجاوزها وعلى أسسها قاعدة الإلتزام الأساسية التي تقيم للإسلام أصوله الأخلاقية وهذا يعني من وجه آخر مدي متانة الربط بين الجانب والمقصد الأخلاقي في الرؤية الكونية الإسلامية ومقاصد الخيرية في الفعل الاجتماعي الحضاري كوازع أصيل في التركيبة البشرية.